**رواية زوجتي طفلتي الفصل الثاني**

**شعرت بكل الضربات علي وجهها و كثرة المياه التي تنثرت علي وجهها الطفولي , تسمع كل الهمهمات من حولها , تشعر بأنفساهم المضطربة قلقاً عليها لكن جسدها يأبي الاستيقاظ , اكتفي من تلك الضغوط يحتاج الراحة للأبد..**

**تتمني ان يجذبها والدها الي حيث يذهب , شُل عقلها عن العمل كم تتطلع ان يشُل قلبها عن النبض ايضا..**

**شعرت بيده التي كسوتها الشعر تمر علي وجهها و تربت علي وجنتها بلطف , نبضات قلبه السريعة تقدر علي سماعها في اذنها حالياً..**

**اغرق بـيده في الماء و اخذ بحركة دائرية يتكلف كل انحاء وجهها , شعرت بالضيق لترمش بعينيها بقوة و تعصرها داخلها و بحركة بطيئة استطاعت فتح ملقتيها و العودة لحياه ناهضة بعقل اكتفي من اضطرابات تحاوطها في حياتها..**

**وجدت غيمة بيضاء تخمر عينيها عن البصر بدأت تدريجياً بـالازاله و احتلال مكانها وجه ذالك الرجل الذي وقعت مغشية من كلاماته "سمر تبقي مراتي"..**

**انه منافق بالفعل منافق خادع , يظن نفسه هذا الساحر علي خداعها..**

**بالتأكيد لن يضعها والدها في هذا الموقف , كيف يحطم حياتها المراهقية بفأس الزواج..**

**ازاحت يده بحنق عنها لتحاول المقاومة متنسدة علي كتفه بارهاق و تعب حاوات مقاومة الهزيان و التماسك في الوقوف باعتدال..**

**سمعت صوته الرجولي يناديها باسمها اخذ يكرر و هي تتجاهل ليس لها القدرة علي محاورة اي حد , و خاصاً هذا الشخص الذي يدعي انه زوجها و ان من سبب في هذه الزيجة والدها..**

**بدا العقل بالتفاعل مع جسدها مرة اخري لتسرع قدميها بالركض علي الدرج متماسكة من الوقوع فلم تكن لساقيها بتحمل ذالك الركض الهارب المتواصل سمعته يهاتفها طالباً باسلوب امري الوقوف , حتي سمعته يلاحقها بنفس سرعتها الجنونية..**

**استطاعت الاسراع قبله و الدخول لغرفتها كادت ان تغلقها بذراعها لكنه جاء في الوقت المناسب فقد اخذ يدفع بذراعه هو الاخر معها , كلاهما يعاند الاخر :**

**-افتحي بقولكـ .**

**صاحت معه بعناد ممتزج بغضب :**

**-لا..اوعي و سبني يا نصاب**

**ابتعدت عن الباب و اتجهت نحو مكتبها لتلقي كل ما به علي الارض صارخة بهستيرية :**

**-سبوني..سبوني لوحدي**

**استغل الفرصة ليرتجل لغرفة مسرعاً , عكست مسار اشياءها التي تلاقيها عليه بدون وعي غير مبالية ما كسر , تمزج او انتهك به العياء من غضبها الجنوني اخذت ترمي بـدفاترها عليه , تفاجئ بها و اخذ يحاول كلامته تهدئتها و الاقتراب منها :**

**-اهدي بس يا سمر هفهمك كل حاجة**

**وقف امامها بجثته التي تعادلها بالاضعاف , امسك بكلتا كتفيها العاريتين و قال بحزم :**

**-اهدي خلاص كفاية انتي اتجننتي**

**لم تعرف بما عليها الاجابة اخذت تنوح بضعف انتهي صوت بكاءها ليحل مكانه صوت شهقاتها المستمر , شعر بالشفقة علي تلك الفاتنة ليجلس علي حافة الفراش و يجذبها معه لتجلس بجانبه , مذالت التشجنات تخرج من شفتيها المرتعشة , كم يريد ترويض تلك الشفتاه !**

**ربت علي ظهرها بهدوء و هو يقول :**

**-اهدي يا سمر انا جانبك**

**نظرت اليه مطاولة و كأنها قد انتبهت لتو انها تتبرج امامه بملابس تكشف الكثير من مفاتن جسدها , ذراعين عاريتين و بنطال ضيق يفصل ملامح ساقيها الانوثية , انكمشت بنفسها و تراجعت لخلف قليلاً و طاولت التحديق به قائلة :**

**-انت مين اصلا؟**

**ضحك برفق و هز رأسه معترضاً علي سؤالها ليقول :**

**-جوزك**

**امتعض وجهها بغضب متماسك كيف عليه بتمثيل دور الكاذب بتلك المهارة ؟**

**-طب اطلع برة**

**هم واقفاً ببنيته الضخمة ليتجهة ناحية الباب , تنهدت بارتياح حينما انصت لاوامرها بدون تعقيد , ارتفعت بـرأسها لسقف ليقع علي مسامعها صوت انغلاق الباب بالمفتاح ارتعشت لتنظر له بخوف قائلة :**

**-ايه ؟**

**\*\*\***

**مذال مصدوم مما سمعه غير معقول يعلم بافعال شقيقه الجنونية لكن لم يكن ليدرك ان جنونه سيصل لهذا الحد , جلس علي المقعد و هو لا يشعر بأي من اطراف يده..كل ما يحتويه الان شعور بالصدمة , صعدت امامه و اخذت تبني احلامه فوق بعضها ممتزجة بسعادته و فخوره بنفسه لم يكن ليتخيل ان تهدم بتلك الطريقة الوحشية.**

**يتمني هو الاخر ان يحدثه احدهم بأم هذا الشاب كاذب , بالفعل كاذب.**

**وضع يده علي رأسه بتعب كان يود الصراخ بجنون.**

**وجد من يفتح الباب و يدخل مبتسماً و السعادة تشق تفاصيل وجهه.**

**نظر له مطاولاً لا يعرف بما عليه ان يفعله بهذا الولد,اقترب منه ولده و قال بصوت عالٍ :**

**-ايه يا حج مالك**

**ثم التف حوله باحثا بعينيه الثاقبة عن من يعتقد زوجته المستقبلية :**

**-اومال فين سمر**

**كان علي نفس وضعه الساكن ماذا يقول له**

**هي مع زوجها الان يا ولدي..**

**ام يخبره**

**الشركة ليست من حقنا يا بني**

**لقد ضاعت احلامنا في سراب و هيا لمواجهه الفقر ثانياً , عاشا في اجمل ايام الترف يمتلك كل شئ ببطاقة تخبئ كنزًا ضخم داخلها..**

**فضل الصمت لكي يعرف كيف يتحسر علي حظه بمفرده..**

**\*\*\***

**عاد لمجلسه ليجدها الان بوجه شاحب خائف من حركته المريبة لاغلاق الباب ليصبح كلاهما لوحدهما..**

**ابتلعت لعابها برعب , تراجعت لخلف و احتضنت قدميها لصدرها خوفاً منه , ليخرج تنهيدة من قلبه متعجباً من رعبها..**

**مسكين لم يكن ليدرك انها لم تصدقه حتي الان , وضع يده علي شعرها بهدوء :**

**-انا عاوز اتكلم معاكي لوحدنا**

**نظرت له برعب كـقطة لـطفل يحاول العبث معها بروحه الطفولية :**

**-مفيش ما بينا كلام مفيش اي حاجة تخليني اصدق كلامك و عن اذنك مينفعش كدة اتفضل**

**دفس يده داخل جيبه لتتفحصه برعب منتظرة ما سيخرجه من جيبه , استطاعت الدهشة ان تتملكها ببراعة حينما وجدت بيده دمية صغيرة جداً كانت قد صنعتها و هي طفلة لا تتعدي التاسعة من عمرها لوالدها بعيد مولده , خطفتها من يده بسرعة كـلص فاشل مبتدأ بالسرقة..**

**-ديه بتاعت بابي**

**ابتسم بسكينة و قال :**

**-طب اكيد دلوقتي عايزة تعرفي جتلي منين اسمعيني بقي عشان احكيلك كل حاجة**

**اطاعته لتصمت و الفضول ينطق بعينيها ليستمد ثقته و يقول :**

**-انا اسمي مازن , بشتغل عند والدك من فترة صغيرة لا تتعدي الاربع سنوات بس كان بيحبني جدا و بيثق فيا فكل حاجة , كنا دايما لما بنشتغل يحكيلي عنك كان بيعشقك جدا كان مخليني انا الي اختار معاه اي هدايا ليكي في عيد ميلادك كان علطول بيقولي "سمر اكبر طفلة هتعرفها"**

**و اخذ نفس عميق مقاطعاً حديثة و اردف بتأثر :**

**-لغايط ما عرفت ان عنده الكانسر و قالي انه مش خايف عليكي لا دة مرعوب , كان خايف ليموت و عمك هو و ابنه يخدو منك كل حاجة , سبحان الله كـأنه عارف الي هيحصل..مسك ايدي ساعتها و قالي خلي بالك من سمر..**

**\*\*\***

**-خلي بالك من بنتي**

**نظر له بعدم فهم , لم يستطع ان يتوصل لما يدور بعقله , صمت –صلاح- مما جعل الفضول يلتهمه بشراهه.**

**كيف عليه ان يستعرض تلك الفكرة لهذا الشاب , هل سيتحمل مسؤلية مراهقة عنيدة ؟**

**استجمع شجاعته في نطاق واحداً ليقول بهدوء :**

**-تتجوز سمر !**

**حلت اثار الصدمة علي وجهه ليتنحنح بحرج و يتعجب من طلبه العجيب :**

**-سمر ؟**

**-انا مش هطمن ليها الا معاك بس لو مش هتوافق مش هجبرك لكن هطلب انك تخليها في عينك و تحميها**

**لم يعلم بما يجيب فـأسرع صلاح بالقول :**

**-مش عايز ردك دلوقتي فكر الاول**

**\*\*\***

**لتقول سمر بحنق :**

**-و انت طبعا وافقت تجوزني**

**هز رأسه بالنفي :**

**-لا**

**انتبهت لتو لتقول بحماس :**

**-يعني انت مش مجوزني**

**تنهد مازن ببسمة رقيقة مرتسمة علي ثغره :**

**-انا قولت انتي هتبقي مراتي و في عنيا**

**تأوهت بقهر قائله :**

**-حسبي االله**

**قهقه كثيراً عليها و قال مكملاً :**

**-و بس يا ستي انتي دلوقتي مراتي و علي زمتي و في عنيا, و معايا عقد جوازنا**

**ثارت سمر من داخلها :**

**-اوعي تفتكرني مصدقاك**

**تمالك نفسه ليمسك بذراعها و يقول بصوته الرخيم :**

**-يا حبيبة قلبي اهدي**

**اللتمصت ذراعها مسرعة من بين يديه و قالت بغضب متماسك :**

**-بطل تستفزني**

**وضعت يدها علي شفتاها و بكت فجأة بعنف لا تعرف لما كل شيء يضغط عليها بهذه الوحشية..**

**كان يدرك شعورها الان فـكيف بأنسان لتحمل ما بها ؟**

**اقترب منها و اخذ يربت علي ظهرها بنعومة مال عليها بهدوء خائفاً من ان يثير فزعها ثانياً طبع بشفتيه قبلة علي جبهتها شلت حركاتها و صمدت بمكانها,ازاح خصلاتها من وجهها و قال بوقار :**

**-سمر متخفيش انا معاكي اهوة انا جيت عشان ابقي معاكي اصلاً اهدي كدة**

**سالت دموعها مسرعة علي خدها لكي تلحق قطار تجفيف يده لها , كفكف دموعها و اكمل ببسمة :**

**-انا همشي دلوقتي يا سمر عشان لسة جي من المطار بكرة الصبح هتلاقيني فوق راسك**

**صمتت و لم تعطيه رد واضحاً فتدلي عليها لـيزرع شفتيه علي خدها و يغادر غرفتها , كأنه لم يخدرها قط , اخجلتها قبلته حتي جعلتها صامته هادئة من البكاء..**

**\*\*\***

**-يعني ايه الكلام ده لالالا مش مصدق دة اكيد نصاب**

**صرخها فارس بغضب , ماذا حل من هذا الزائر الذي سلب منه كل اشياءه ؟**

**بماذا يقصد بـأن سمر تصبح زوجته من المؤكد كاذب ؟**

**نال الرد من والده التي كانت في نبرته مزيج من الحزن و اليأس :**

**-ياريت يبقي نصاب بجد ياريت**

**سمع كلاهما صوت قرع حذاءه علي الدرج , ليلتف فارس كـثور ثائر و قال بصوت عالٍ :**

**-يا هلا بالنصاب**

**تجاهله مازن و هبط من السلالام بوقار و رزانه , اتجه لمحل ما يريد و قال بغضب متماسك :**

**-انا هعتبركم ضياف في بيتي لكن اعرفه اني مش بسيب حقي و خصوصاً لو زعلته حاجة تخصني**

**ثم اردف بحدة :**

**-مفهوم كلامي**

**كان يود ان يهجم عليه و يخرج احشائه بين يديه لكن القوة و التكبر التي تمتلئ في صوته اخافته , و بـطبيعته الجبانه فضل الصمت..**

**ابتسم مازن حينما لم يسمع من اياهما الاعتراض ليذهب من امامهما متجاهاً لـسائق عائداً لبيته مرة اخري , تاركا حوريته مع ذئب..**

**\*\*\***

**اخلدت لنوم علي فراشها , لم تجرئ علي مواجهه ايا منهما فـبتأكيد كلاهما ينوح من داخله من الصدمة مثلها تماماً..**

**لم يوصل خدر النوم لجفنها بعد حاولت اغصاب عينيها علي النوم لكن و كأن عقلها يجبرها بالتفكير به..**

**امسكت شفتيها الشفلي باسنانها و تمتمت بعيون دامعة :**

**-يارب**

**صمتت و اغصبت عقلها عن التوقف بالتفكير لكي فجأه تسمع صوت صرير الباب و هو يفتح ببطئ , هبت جالسة برعب و صاحت :**

**-مين**

**اغلق المتسلل الباب مسرعاً , وقع قلبها بين قدميها و اتجهت لباب لتغلقه بالمفتاح و حملت المفتاح و قامت بتخبأته تحت وسادتها , بالتأكيد ابن عمها الخبيث ارتعبت و اخذت تبكي بكاءاً متواصل رعباً من هذا المغفل , حتي اخذها البكاء لسبيل النوم.**

**\*\*\***

**و عندما دقت الساعة التاسعة**

**وضع بيده علي شعرها ليجعلها تائهة بين خصلاتها الكستنائية و اخذ يهمس بصوته الرجولي :**

**-سمر**

**رفضت الاستيقاظ ليكرر همساته بالحاح لم يأتي لكي تنام هي , كرر ندائه لكن تلك المرة بحدة خفيفة :**

**-يلا يا سمر قومي بطلي كسل**

**وضعت الوسادة علي رأسها معترضة علي هذا الظلم فـكيف له بقطع متعتها في النوم !**

**ثار من الضيق ليبعد الغطاء عن جسدها بقوة , شعر بالحرج حينما وجدها ترتدي عبائة قصيرة قد رفعت من قدميها من اثار حركتها العنيفة اثناء النوم لتبين جمال ساقيها تنحنح بحرج و حاول تجاهل الامر..**

**مال برأسه علي اذنها و صاح :**

**-سمـــر**

**قامت بفزع لتنظر لهذا المزعج البغيض , وقعت عينيها علي منظرها امامه لتقوم بسحب الغطاء علي صدرها مسرعة و ترسل له نظره غاضبة :**

**-انت ازاي تدخل عليا**

**كتم ضحكته عن منظرها الثائر و قال باقتضاب :**

**-يلا قومي غيري لبسك كدة عشان عاوزك**

**-لا مش هقوم و بعدين مين سمحلك تدخل**

**وضع يده عند اسفل ظهرها قائلاً بمشاغبة :**

**-مراتي و انا حر فيها**

**افلتت نفسها من بين ذراعه لتقوم باقتضاب متجهه لمرحاض الخاص بغرفتها , ارتاح بجسده علي الفراش و امسك بهاتفه ليتفحص بعض الاشياء بهاتفه..**

**انتهت من حمامها الساخن و التفت بالمنشفة حول جسدها بقوة , فتحت الباب بهدوء لتجده مستلقي علي فراشها يعطيها ظهره , اسرعت بالخروج من دورة المياه و فتحت خزانتها لتخرج منها ثيابها..**

**شعر بها ليختلص نظره لها , ضحك و ادار وجهه ثانياً لم يرد ان يخفيها بنظراته , اشغل نفسه بهاتفه عنها ليسمع صوت اغلاق باب المرحاض ثانياً..**

**لم يمر الكثير لتخرج له فتاته الصغري بقميص زهري قصير و سروال ابيض ضيق متعطرة بعطر اشعل انفه في استنشاق رائحته..**

**وقفت امام المرآه لتقوم بتمشيط شعرها المبلل متجاهلة وجوده , هم واقفاً ليتجه بالقرب منها و يقول بمرح :**

**-ابقي اللبسي بنطلون و انتي نايمة**

**صمتت بحرج و تركت الممشط لتلتف له بحنق :**

**-افندم**

**قرص خدها الايسر مداعباً اياها :**

**-بهزر معاكي**

**حاولت رفع اي من حاجبيها لكن لم تعرف , ليمتعض وجهها و تتساءل :**

**-انت جيت ليه و...**

**قاطعها مسرعاً قائلا متفحصاً لملامح وجهها :**

**-انتي كنتي قفلة باب اوضتك بالمفتاح ليه**

**شعرت بالربكة لتصمت مفكرة باي اجابه , ليقفز ببالها سؤال غبي :**

**-انت دخلت ازاي و انا قفله بالمفتاح ؟**

**ثم دارت بجسدها مكملة تمشيط شعرها , شعر بالاهانه من تجاهلها لسؤاله ليمسك بذراعها بغضب و يديرها لها , قائلاً و قد تأكد بما في باله :**

**-كنتي قفلة بابك بالمفتاح ليه يا سمر**